طريقة السلف فى محاورة المخالفين

عبدالمحسن الزامل

المحور الرابع وهو طريقة السلف في الحوار للحوار مع من حصل له شيء من الخلل في ذكره بحسب درجة بدعته وظلاله ولا شك انهم متفاوتون تفاوتا عظيما. والبدع والضلالات رأسها الكفر. وادناها ادنى - 00:00:00

خلل وادنى انحراف فاذا كان هذا الخلل او الانحراف انحرافا جزئيا او خللا جزئيا في جزئية ولم يكن امرا راتبا فهذا يقع لكثير من اهل العلم اما البدع الكبار وكذلك الجزئيات الكثيرة التي هي فرع عن البدع - 00:00:26

فرع عن البدع الكبار فانه لا يسلكها الا من في قلبه دغل اما اذا لم يكن قانونا ولا طريقا مستقرا في نفس هذا فقد يقع لبعض السلف ممن يخفى عليه شيء من السنة شيء من العلم ان ينكر شيئا ان يتأول تأويله هذا وقع. روي عن مجاهد - 00:00:51

روي عن شريح في اخبار معروفة في مسائل اجمع عليه السلف. لكن لم يكن طريقا ولا قانونا له النصوص انما لامر خفي عليه. وهذا واقع ولهذا كما تقدم ينبغي العدل في المعاملة لمن وقع في مثل هذا وخاصة في مثل هذه الايام التي نحن باحوج ما - 00:01:14

او بظرورة الى معنى هدي السلف في الحوار والنقاش مع من يقع في بعظ الخلل في الفكر والتصور ما يقع في نفسه مما يفهمه. وسببه كما سيأتي قصور في العلم - 00:01:44

وجهل باصول الدين تقدم ان عمر رضي الله عنه سلك ذاك المسلك ولم يحاوره. لان مثل هذا هذا علاجه واماتة الاقوال الباطلة مطلوب ولو فتح ربما باب الحوار معه ولم يكن شيء موجود من هذا قد يدعو غيره ان يسلك هذا المشرق فيأتي الى عمر - 00:02:03

يأتي لغير عمر ثم يدخل فيه من لا يعرف فيكثر فسد الباب عن باب عمر رضي الله عنه ولا شك انه الملهم. ولا حاجة الى مثل هذا وخاصة انه جاء ممن لم يعرف عند عمر بالعلم - 00:02:31

ولم يعلم قصده. فعلم انه لم يكن انه لم يكن قصده العلم ولا الفائدة. انما لشبه والا فالعلم الواضح كثير. ولهذا قال قد ذهب الذي في نفسه اعترف بذلك كذلك ايضا - 00:02:53

ابن ابن مسعود رضي الله عنه جاءهم ولبس حلة وفيه اعتبار من تخالفه. اياك ان تحتقره اياك ان لا تجعل لشبهته بنفسك وزنا لا. هذه الشبهة تكون عنده محل وزن - 00:03:14

ومحل الإعتبار فلهذا لم يقل ابو موسى ائت بهم ادبهم وما اشبه ذلك وكان ابن مسعود له ولاية في الكوفة في ذلك الوقت له حق التأديب ومع ذلك ذهب اليهم - 00:03:35

وقصدهم ولبس حنة ووقف عليهم رضي الله عنه ثم ذكر لهم بالدليل ان مثل هذا بدعة ولا اصل وهذا ليس كمسألة كمسألة التسبيح بالحصى على سبيل العد هذه مسألة اخرى ليس هذا يعني وهذه مسألة - 00:03:53

اخرى لانهم جلسوا على هيئة جماعية واحد يقول سبحوا كذا هللوا كذا هذا لا شك طريقة مبتدعة. اما مسألة التسبيح اه بالحصى او بالسبحة التي لا تكون على طريقة اهل - 00:04:13

البدع نحو ذلك. هذه لها بحث اخر. والخلاف فيها معروف. انما ما كان على هذه الطريقة. فذهب اليهم وبين لهم دليل وانه ليس من هديه عليه الصلاة والسلام ومن احدث في امرنا هذا ما ليس فيه رد. ولهذا قالوا انما اردنا الخير - 00:04:32

فبين رضي الله عنه ان الخير والهدى ما كان على طريقه وهديه عليه الصلاة والسلام وهذا لا شك امر مهم حينما تحاور من تحاول ممن يقع في مثل هذا ويكون قصده الخير - 00:04:50

اصله الخير لكن لم يصب طريق الخير ثم ايضا بعد ذلك تقدم معنا قصة عباس رضي الله عنه. حينما حاورهم ماذا صنع؟ لبس حلة

رضي الله عنه وعلم انهم متشددون - 00:05:10
واظهر ان هذا ليس مني قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ثم قال لهم ماذا تقولون؟ لم يبدأهم ويبكتهم ويقول انتم ضلال وانتم وانتم لا قال ماذا عندكم - 00:05:28
ثم ايضا استوفى شبههم كلها قال هل عندكم غيرها؟ قالوا لا. اذا مهم مع من تحاوره هو كما يقال ضبط الامر وضبط الموضوع حتى لا يضيع هل النقاش ويضبط الامر - 00:05:47
وحتى يعلم الصادق من الكاذب حينما يرد الشبه واحدة واحدة. وانت تسمع اليه وتصغي اليه ولهذا تلقي اليه بسمعك وعينك لانه كما ان السمع في الاذن كذلك ايضا السمع في العين. كما يقوله بعض اهل العلم - 00:06:10
حينما تسمع وانت ملتفت وكأنك لا تسمع بل اسمع باذنك والقي النظر اليه حتى يدرك انك مقبل عليه. مهتم به تسمع ما يقول لكن حينما تنتظره متى يسكت؟ وربما تقاطعه. وربما تسكته وربما باطلة. هذا لا ينفع في الحوار - 00:06:37
بل يشتته بل لا يجعله يقتنع وان كنت غير انت غير مقتنع بها لكن هو مقتنع هو خال الوفاظ ربما يكون مشبه عليه ربما جاهل ليس عنده علم وهو يريد الخير لكن وقع في مواقع. فاستووا فيما عنده. ولا تحقر شبهته. كما ذكر اهل العلم انه قال فان - 00:07:04
شبهة كشفها يكشفها البصير العالم بها الذي يعرف كيف يكشفها ما اخذ الشبهة كلها حتى الشبهة ثم اجاب بجواب واضح وهذا من المهم هو ان يكون الكلام واضحا كما هو - 00:07:34
سنة ان النبي عليه الصلاة والسلام كان اذا تكلم بكلام تكلم بكلام فصل لو شاء العهد ان يعده لاحصاه حتى يفهمه المتلقي ثم انت حينما تتكلم لا تملي عليه. لا - 00:07:55
تذكر له الطريق والسنة بذلك. والدليل من الكتاب والسنة الكتاب يقول كذا الدليل يقول كذا دليل بين ليس مجرد الزام لا لا يلزمك بل هو الدليل البين كما ساق عمر ابن عباس الاية واضحة. خاصمهم بالقرآن - 00:08:13
ومن خاصم به فلج واقمع به كل معاند هذا هو الواجب بمعنى ان تكون بالحجة ولهذا العساكر قد تهزم قد تهزم العساكر القوية من العساكر الظعيفة بالمكر بالكيد بالحيلة. اما الحجج الصحيحة لا تهزم الحجة الصحيحة - 00:08:39
ولذا في ديننا دائما يبدأ بالحجة بالحوار ادعهم الى كذا ادعهم الى قبل القتال هذا اذا كان لغير اهل الاسلام يدعون الى الحوار يدعون ويقال كذا. افعلوا كذا. فاهل الاسلام ممن هم في دائرة الاسلام - 00:09:05
من باب اولى وخاصة ممن وقعت عليهم بعض الشبه والضلالات واغتروا بها وخدعوا بها فالواجب الرفق به. فنزل نفسك من مع كونك تبين لهم على علم وبصيرة وكذلك انت طبيب - 00:09:31
طبيب تعالج وقف عليك ان ترهق بهم. واياك ان تطب زكاما فتحدث جزاما عليك بالرفق فلهذا اجابهم بالجواب البين الواضح الذي لا بأس فيه مع استيفاء الحجج حجة حجة ولا شك ان - 00:09:52
قول ابن عباس حواره معهم فيه فوائد كثيرة لمن تأمل ونظر فيه بعين البصيرة من ابن عباس رضي الله عنهما الحبر حبر القرآن رضي الله عنه الذي دعا له النبي عليه الصلاة والسلام. ولهذا رجعوا بكلام يسير. سهل. بين - 00:10:18
ثم لم يزل اهل الاسلام على هذه الطريقة في حوارهم ونقاشهم لكل إنسان. ولذا نقول الاخذ بالرفق واللين وهذا ما نوصي به انفسنا وكل من يناقش ويحاور من وقع في شيء من هذه الضلالات والانحرافات - 00:10:48
اليوم من كثير من شبابنا ممن ابتلي باناس مضللين ممن انخدع باناس ظنهم من اهل العلم ويقولون قال الله قال الله والقرآن حجة عليهم وعلى اقوالهم. ولهذا لا يأتي مبطل بحجة من القرآن الا - 00:11:11
كان بحجته التي يذكرها ما يبطلها وانها حجة عليه ليس ليست حجة له. فهذا هو الواجب هو الرزق والطمأنينة في نقاشهم وخاصة ان كثيرا ممن يقع في مثل هذه شباب غظ طري لم - 00:11:33
الشوبة منه كل مأخذ. بل تأثر بمقولة او كلمة ونحو ذلك اما من وقع منه جرائم واعتداءات ونحو ذلك وتعدي على الحرمات تعدي على هذا له حكم الذي يحكم به على امثاله لكن من كان غرر به ووقع في مثل هذه الاخطاء فمثل هذا يؤخذ بالرفق واللين - 00:11:56

معه ومع ذويه وفي الغالب انه يرجع ولا يحتاج الى شيء وهذا واقع من كثير مما من يحاورون ممن يقع عنده بعض اللبس فقد يصادف بعضنا احدا منهم فبكلمة يسيرة يرجع - 00:12:26
يرجع مباشرة ويكون عضوا صالحا. عضوا بل ادنى كلمة واذكر مرة منذ سنوات ان احد الشباب جاء الي وكنت خرجت من احد الدروس كان معنا بعض الاخوة وكان متحمسا يريد ان يذهب - 00:12:48
مع بعض هالجماعات التي تقاتل وبعضها ليس واضح وفيه من الفتن. ثم ايضا نعلم ان كثير منهم يقول لسنا بحاجة الى الرجال لو فرض انهم على طريق صحيح فكيف اذا كان على طريقة فيها لبس وهموض - 00:13:11
ربما يحصل في استحلال دماء بعضهم بعضا فقلت له هل انت متزوج قال لا معاقب ولم ادخل قلت في الحديث الصحيحين ان نبيا من الانبياء قال لي قومه لا يصحبني رجل واراد ان يغزو قوما ملك بضع امرأة ولما يدخل بها. قال هذا حديث؟ قلت نعم. قال السلام - 00:13:31
وراح والمعنى انه اقتنع بانه يعني لا يدخل في هذا. فالمعنى ان القصد من هذا انه ربما يكون عنده انا جعلته كمقدمة للحديث معه لكن مباشرة فلهذا كثير منهم يرجع مباشرة واخر ايضا بنحو من هذا - 00:14:02
جاء وكنت في بعض مناطق عندي دورة علمية فقال هل تعرفني قلت كاني يعني اذكر هيئة الا اتحقق قال تذكر سنة كذا يعني منذ سنوات سمعت اناس ممن عندهم شيء من هذه الافكار - 00:14:26
من الله على بعضهم حتى جاءوا من الغد فتراجعا ما هم عليه ثم قال هذا بعد يعني ما ادري بعد سنتين او ثلاث سنوات قال ابشركم بحمد الله ان الله من علي - 00:14:49
والان الان العلم وانا انتقلت من المنطقة التي انا فيها والان امام مسجد ذكر منطقة من المناطق قلت الحمد لله فانقصت من هذا ان هؤلاء الشباب في الغالب قناعتهم قريبة - 00:15:03
ويسيرة يريد ان تريد له الارادة البين الواضح لا تملي عليه بعض الناس يريد ان يكون يملي يعني اسمع ما اقول ولا تناقش ولا تحاول لا هذا لا يمكن هذا لا يمكن القوة متى تكون - 00:15:21
القوة بشرطين اذا كان المحاور معاردا وله فكر ضال يخشى من شره واصر على ما هو عليه. وعليه ولك قدرة عليه. ولك قدرة. اذا فقد هذان الشيطان فلا. اذا لم يكن هنالك قدرة عليه فقد يحصل شر وفساد. ولهذا عمر رضي الله عنه فعل ما فعل مع صديقه - 00:15:42
علي رضي الله عنه لم يؤدب ابن الكوام وابن مسعود ايضا كذلك عمل معهم ما عمل. وهذا هو الطريق الافيح الواسع. في النقاش له. ايضا هناك طرق اخرى ربما احيانا بعض الضلالات احيانا تحل حالا بالقوة حينما يكون يعني ويذكر على سبيل الطرفة مثلا - 00:16:10
ان بعض القدرية سمع مع رجلين مفتولين من اهل السنة قويين فاراد ان يغيظهما اخذ تمرة فقال هذه التمرة ان شئت اكلتها وان شئت لم اكل. يعني انا الذي افعل - 00:16:35
وانا منفرد فقام اليه وهو يريد ان يدخلها ففغرفاه بالقوة وقد ادخلها في فمه يريد ان يأكلها ادخلها فقام اليه فامسك عليه ففغراه بالقوة فاخرجاها من فيه. ثم قالوا يا خبيث اردت ان تأكلها - 00:16:56
اراد الله الا تأكلها ثم رموا بها فهذا ربما يكون مع امثال هذا مع امثال هذا. وكذلك ايضا ربما يحاور ايضا المض وان كان عام وان كان عالما في بدعته قد يحاور - 00:17:18
قد يحاوره رجل ليس من اهل العلم رجل او امرأة لما خطر عليه من خلاف هذه البدعة والظلالة. لان بعض البدع بلغت درجة في الانحراف ما تنكره الفطر كما في الحديث رواه مسلم مقدمته يأتي زمان يحدثكم اقوام - 00:17:39
في احاديث لم تسمعوا بها انتم ولا اباؤكم. فاياكم واياهم كذلك امثال هؤلاء يتكلم بكلام تنفرون الطباع ويذكر ان عمرو بن عبيد هو رأس القدرية النفاة يا انه وهو يتظاهر بالعبادة - 00:18:03
ذكروا انه عابد فجاء رجل اعرابي قد ظلت ناقته وتوسم فيه رعاه ما يذكر عباده فقال اريد ان تدعو الله ان يرد لي ناقتي ادعو الله.

فقال اللهم ان عبدك - 00:18:26
الفقير سرقتنا او سرقت ناقته سرقت ناقته ولم ترد ان تسرق اللهم فردها اليه قال الان يئست من راحلتي. يقول العام. الان يئست منها قال كيف؟ قال اذا كان اراد الا تسرق فسرقت فاخشى ان يريد ان يردها فلا ترد - 00:18:49
فكأنما القمه حجرا اذا هذه بدع وضلالات ظاهرة ظاهرة البطلان تنفر منها العقول والقلوب وهذا كثير وهذا كثير. وربما يناقش المبطل بامور وقد يكون وقد لا يكون للمناقش حجة مفصلة. لكن عنده حجة عامة - 00:19:10
وكان بعض السلف يسلك هذا المسلك مثل ما سألك ابن القيم رحمه الله مع ذاك اليهودي وقال انه يلزم من قولكم هذا لكن ابن القيم رحمه الله جمع الامرين لكن ربما يستخدمها من لم يكن عنده حجة مفصلة او اراد ان يستخدم الحجة العامة دون مفصله - 00:19:35
احيانا مثل ما ذكر عن ابي علي بن سعدان وهو شافعي احمد ابن الحسن ابن ابراهيم البغدادي وهو مسند العراق اصولي كما يقول الذهبي رحمه الله من علماء القرن الرابع واوائل القرن الخامس في سنة ست وعشرين واربع مئة - 00:19:59
عرض له رافظي فقال ان الحديث لا نورث ما تركنا صدقة ان النبي يورث قال كيف تركنا صدقة قال لا ان صدقة حال وليست خبر يعني ما تركنا صدقة فلم يجعلها خبر لما الموصولة ما تركنا صدقة - 00:20:23
فقال له انا لا اعرف المرفوعة من المنصوب من المحفوظ. لكن اعرف ان هذا الحديث احتج به ابو بكر على علي والعباس وفاطمة فاقروه على ما فهم منه. انه قال لا نوره ما تركنا صدقة. فلو كان ما ذكرته صحيحا لم يقروه. والمعنى ان قولك باطل - 00:20:55
من كتب هذه القصة الله اعلم بثبوتها فانا ما رأيتها في سيرة على النبلاء وايضا كذلك الصفدي في الغالب ان يستعرض مثل هذه وقد راجعت الترجمة فيها فلم يذكر في هذه لكن الشأن كما تقدم ان - 00:21:24
الطريقة عند السلف رحمة الله عليهم تختلف في الحوار والنقاش للمبطل مثل ما تقدم في مسألة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومثل السلم والحق. تارة اهل الاسلام يكون السلم افضل - 00:21:41
وتارة للحرب وتارة يعاهدون. وكذلك وكذلك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. تارة تنكر المنكر تغيره وتارة تسكت. وتارة تهجر من وقع المنكر وتارة تصله ولا تهجره وان كان عن المنكر فيكون سكوتك هو الانكار. وسيرة النبي في هذا - 00:21:58
ظاهرة وبينة. كذلك ايضا في باب الحوار والنقاش هو على هذا الطريق وهو الهدي المستقيم والطريق الافيح الذي به ينجح كل نقاش وحوار وهذا يجري اليوم خاصة كما سيأتينا ان شاء الله على - 00:22:18
على هذا الباب من الانفتاح انفتاح الثقافات على اهل الاسلام - 00:22:39